

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان أحكام صلاة الإستسقاء 3

ح 171

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد بن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:04](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يزال الحديث موصولا عن احكام صلاة الاستسقاء - [00:00:38](#)

سبق ان تكلمنا عما يسن قبل الخروج لصلاة الاستسقاء ونستكمل الحديث في هذه الحلقة عن بقية احكام صلاة الاستسقاء. فاقول وبالله التوفيق السنة ان تؤدى صلاة الاستسقاء بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح - [00:00:56](#)

اي بعد طلوع الشمس بنحو عشر دقائق الى ربع ساعة تقريبا لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم قد اخرج ابو داوود في سننه بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها - [00:01:14](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء حين بدا حاجب الشمس قال الموفق ابن قدامة رحمه الله ليس لصلاة الاستسقاء وقت معين الا انها لا تفعل في وقت النهي بغير خلاف - [00:01:28](#)

لان وقتها متسع فلا يخاف فواتها والاولى فعلها في وقت صلاة العيد ولا يسن لها اذان ولا اقامة باتفاق العلماء الا ان بعض الفقهاء استحب ان ينادى لها بالصلاة جامعة - [00:01:44](#)

كصلاة الكسوف الصحيح ان هذا غير مشروع لانه خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في العبادات التوقيف ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بالنداء لصلاة الاستسقاء بالصلاة جامعة ولا بغيرها - [00:02:01](#)

والحاق صلاة الاستسقاء بصلاة الكسوف لا يصح لان صلاة الكسوف تأتي بغتة وعلى غير وعلى غير تأهب خلاف صلاة الاستسقاء فان الامام يحدد للناس يوما يتأهبون للخروج فيه والسنة فعلها في المصلى في الصحراء قريبة من البنيان - [00:02:21](#)

والا تؤدى في المساجد الا عند الحاجة لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم صفاتها كصفة صلاة العيد ويكبر في الاولى ستا بعد تكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية خمسا بعد تكبيرة الانتقال - [00:02:42](#)

ويجهر بالقراءة في الركعتين وهل يقدم الصلاة على الخطبة او الخطبة على الصلاة هذا موضع خلاف بين اهل العلم فذهب جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة الى ان الخطبة تكون بعد الصلاة - [00:03:01](#)

قال الحافظ بن عبد البر وعليه جماعة الفقهاء وذهب مالك واحمد في رواية ثانية عنهما الى ان الخطبة تكون قبل الصلاة وقد وردت احاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على انه خطب ثم صلى - [00:03:19](#)

واحاديث اخرى ثابتة تدل على انه صلى ثم خطب وان كانت الاحاديث التي تدل على انه خطب ثم صلى اثبت هي اصح ولهذا فقد رواها الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما - [00:03:39](#)

الا انه قد ثبت باسناد حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب ولهذا ذهب بعض اهل العلم الى جواز الامرين وان الامام يخير بين ان يقدم الخطبة او الصلاة - [00:03:55](#)

ولعل هذا القول هو الاقرب في هذه المسألة وهو رواية عن الامام احمد تارها ابن ابي موسى والمجد ابن تيمية من الحنابلة وقد اختار

هذا القول كذلك سماحة شيخنا عبدالعزيز ابن باز - [00:04:10](#)

رحمة الله تعالى على الجميع وقال رحمه الله يجمع بين الاحاديث الواردة بجواز الامرين اي بجواز الخطبة قبل الصلاة او الصلاة قبل الخطبة والسنة ان تكون الخطبة واحدة ويكثر فيها من الاستغفار - [00:04:25](#)

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله يستحب ان يكثر في خطبته من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الايات التي فيها الامر بالاستغفار لقول الله تعالى ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا - [00:04:44](#)
بقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ولان الاستغفار سبب لنزول الغيث بدليل الايات السابقة والمعاصي سبب لانقطاع الغيث والاستغفار والتوبة يمحو المعاصي وقد روى البيهقي عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فلم يزد على الاستغفار - [00:05:04](#)

قال لقد استسقيت بمجاديح السماء ويكثر من الدعاء رافعا يديه قال البخاري في صحيحه باب رفع الامام يده في الاستسقاء ثم ساق بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:05:31](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وفي صحيح مسلم عن عباد ابن تميم المازني انه سمع عمه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:05:47](#)
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يستسقي فجعل الى الناس ظهره يدعو الله تعالى واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين ايها الاخوة المستمعون وصلاة الاستسقاء وان كانت كصلاة العيد في اكثر الاحكام - [00:06:07](#)

الا انها تخالفها في امور الاول انه يخطب في العيد خطبتين على قول الجمهور واما في صلاة الاستسقاء فيخطب لها خطبة واحدة تاني انه في صلاة الاستسقاء تجوز الخطبة قبل الصلاة وبعدها - [00:06:27](#)
واما في صلاة العيد فتكون الخطبة بعد الصلاة الثالث انه في خطبة العيد تبين احكام صلاة العيد بينما في الاستسقاء يكثر من الاستغفار والدعاء بنزول الغيث والسنة اذا اراد ان يدعو في الخطبة ان يحول رداءه - [00:06:44](#)

قال البخاري في صحيحه باب تحويل الرداء في الاستسقاء ثم ساق بسنده عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله - [00:07:05](#)
المعنى قلب رداءه في اثناء الاستسقاء قد بينه مالك في روايته ولفظه وحول رداءه حين استقبل القبلة ولمسلم انه لما اراد ان يدعو واستقبل القبلة وحول رداءه قال الحافظ ابن حجر فعرف بذلك ان التحويل وقع في اثناء الخطبة عند ارادة الدعاء - [00:07:21](#)
وصفة التحويل ان يجعل ما على اليمين على اليسر وعكسه قال النووي رحمه الله والتحويل شرع تفاؤلا بتغيير الحال من القحط الى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال الى سعته - [00:07:46](#)

ويرى بعض العلماء ان التحويل خاص بالامام فقط ولكن ذهب جمهور العلماء الى استحباب تحويل الناس كذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قال الليث وابو يوسف يحول الامام وحده - [00:08:03](#)

واستحب الجمهور ايضا ان يحول الناس بتحويل الامام ويشهد له ما رواه احمد من طريق اخرى عن عباد بلفظ وحول الناس معه وهل تحول المرأة عباؤها في صلاة الاستسقاء قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله - [00:08:18](#)
اذا كانت المرأة تتكشف عند تحويلها للرداء في صلاة الاستسقاء والرجال ينظرون اليها فانها لا تفعل لان قلب الرداء سنة والتكشف امام الرجال فتنة ومحرم واما اذا كانت لا تتكشف - [00:08:37](#)

والظاهر ان حكمها حكم الرجل لان هذا هو الاصل وهو تساوي الرجال والنساء في الاحكام الا ما دل الدليل على الاختلاف بينهما فيه ومن احكام صلاة الاستسقاء انهم اذا سقوا قبل خروجهم لصلاة الاستسقاء لم تشرع في حقهم صلاة الاستسقاء - [00:08:54](#)
ولا حاجة للخروج حينئذ قال الموفق ابن قدامة رحمه الله فان تأهبوا فسقوا قبل خروجهم لم يخرجوا وشكروا الله تعالى وحمدوه على نعمته وسألوه المزيد من فضله واذا زادت المياه فخيصة منها اذ تحب ان يقال اللهم حوالينا ولا علينا - [00:09:15](#)
اللهم على الظراب والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر والسنة عند نزول المطر ان يحسر ثوبه حتى يصيبه المطر وفي صحيح

مسلم عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر - [00:09:37](#)
قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال لان انه حديث عهد بربه
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى مطرا قال اللهم صيبا نافعا - [00:09:56](#)
اللهم اغث بلاد المسلمين بالغيث النافع المبارك واغث قلوبنا بالتقوى والايامن والى الملتقى في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم - [00:10:20](#)
فضيلة الشيخ الدكتور بعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان - [00:10:42](#)